

## جنبلط: هل يتسع الوقت لاستدارة أخيرة؟

عبد المتعم علي عيسى

أدى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط إبان لقاؤه وفد مشايخ جبل لبنان في الحادي عشر من الشهر الجاري، أي عشية الإعلان عن ولادة الحكومة اللبنانية الجديدة، بتصرّيات ليست مثيرة كالعادة، ولا هي إشكالية، كمطلب كان يشكل متلازمة دائمة وأساسية لتجوية سياسية لا تنبع أساساً من أثقال الشارع ولا حملات الإيديولوجيا أو الاقتصاد وإنما تنبع من استعداد «النجم» الدائم للعب دور رأس الحربة في أي سهم تقرر جعبة الأحداث الإقليمية أو الدولية انطلاقاً في اتجاه ما.

عدم الإثارة وغياب الإشكالية يتأتان من أن السجل الذي دار بينه وبين رئيس الحكومة سعد الحريري في الأسبوع الأول من هذا الشهر، كان يشير تبعاً لكاريزما الأول أنه يستعد لخوض معركة خطف الأضواء من جديد، بعدما أيقن أن البلب قد وصل إلى لحية المصالح، على حين أضى التهميش السياسي تحصيل حاصل، والأهم هو أنه أيقن صلابته تقاهم حزب الله والتيار الوطني الحر الذي أتم قبل أيام ربيعته الثالث عشر.

سيقول وليد بيك في ذلك اللقاء: «اسمحوا لي أن أبقى في بيتي»، وسيضيف إنه لا يريد أن يسلك طريق الشام، لكنه لن يكون عقبة أمام من يريد أن يفعل، لأن الوضع اليوم مختلف عن العام ١٩٧٧، ففي ذلك العام دفعنا بأنفسنا في مواجهة الإسرائيلي.

دلائل ومؤشرات ما قاله جنبلاط عديدة لربما في الذروة منها أنه بات مؤمناً بتهتك النسيج السياسي لقوى ١٤ آذار، فما بين ٢٠٠٥-٢٠١٩ جرت مياه كثيرة، وحدثت تحولات كبرى أفقدت هذا الأخير الكثير من حيويته، كما أفقدته «اللاصق» الذي كان قادراً على جمع ما لا يمكن جمعه، ولربما قرأ جيداً «الحصر» الأخير لذلك النسيج عبر دلالات توقيع الحكومة اللبنانية لاتفاق مع شركة النفط الروسية في ٢٥ كانون الثاني الماضي ما استدعى استخدام عدسة «الزرووم» لتوسعة المشهد.

أما دواعيه فهي واضحة، والحديث عن سلوك طريق الشام مع انتفاء الرغبة لديه في ذلك مرده إلى أنه ارتأى في تعيين صالح الغريب في منصب وزير الدولة لشؤون النازحين جسر عبور لحكومة لبنان الجديدة نحو دمشق، لكن اللاتفات في ذلك التصريح هو في المقارنة بين اليوم وبين العام ١٩٧٧ الذي «فجعنا فيه بأنفسنا في مواجهة الإسرائيلي» والسؤال: لماذا يريد جنبلاط أن يتكأ جرحاً قديماً من العيار الثقيل الآن؟!

من المفيد هنا أن نتذكر أن شرارة الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩) كانت قد انطلقت من طموح (كمال) جنبلاط الأب إلى بناء إمارة إقطاعية بلبوس يساري عندما تلاقى في ذلك مع أحلام الراحل ياسر عرفات بتعويض «الوطن البديل» الذي كان قد خسره في إحداث أيلول الأسود في الأردن ١٩٧٠، كانت تلك الشرارة تهوراً لا يدرك القائم بالفعل فيه تداعياته المحتملة التي تظهر بتدخل عسكري إسرائيلي حدث مرتين ١٩٧٨-١٩٨٢ في غضون سنوات، ذات التهور لم يكن جديداً على جنبلاط الأب إذ يورد المؤرخ العراقي نجدة فحسي صفوة في كتابه «من نافذة السفارة» العرب في ضوء الوثائق البريطانية» وثيقة يعود تاريخها إلى ٢٠١٢ شباط ١٩٥٤ ومفادها أن جنبلاط الأب كان قد زار السفارة البريطانية ببيروت وقابل فيها المستر سكوت السكرتير الأول لها، ليقول لهذا الأخير ما معناه أن حكم العقيد أديب الشيشكلي في دمشق يتداعى وأن ١٥ ألف رجل يقومون بعزل هذه الأخيرة عن محيطها، ما سيكون فعلاً كافيًا لإسقاط النظام القائم فيها، واللاتفات هو أن المستر سكوت كان قد ملق بخطب يده على برقيته «إن الزعيم الدرزي يبدو بشكل ما متهوراً وبعيد الإحساس بالمسؤولية».

هذا التهور شكل في المدرسة الجنبلطية معلماً في أدبياتها ما دامت الإيديولوجيا تقوم على استعادة الإمارة أو توسيع رقعتها، وجنبلاط الابن كان أكثر تهوراً من الأب فما فعله بين العامين ٢٠١٢-٢٠١٢ كان أكثر تهوراً وأقل إحساساً بالمسؤولية، والمؤكد أن عمق الرجل كان مكتشفاً قبل عقود، ففي محاضرة له القاها جنبلاط الابن في باريس العام ٢٠١٢ في ذكرى رحيل الأب ذكر أنه ذهب إلى لقاء الرئيس الراحل حافظ الأسد، بعد أربعين والده، وأنه انتظر لوقت ليس بالقصير في صالون قال إنه كان ذا أُنات متواضع، ثم لم يلبث أن فتح بابيه ليدخل عليه الأسد مرحباً وقائلاً له بصوت مرتفع: يا إلهي كم تشبه أباك.

في السياسة كما في التجارة يجب على من يفلس في أي منها ما أن يشهر إفلاسه كوسيلة لعدم ملاحقته قضائياً في الثانية وسياسياً في الأولى وبعدها يستحق الذهاب إلى البيت.

وكالات

عادت أمس دفعة جديدة من المهجرين السوريين من مخيمات اللجوء في الأردن، في حين جدد الرئيس الليتاني العماد ميشال عون رفضه انتظار الحل السياسي في سورية لعودتهم.

وفي إطار الجهود التي تبذلها الحكومة لإعادة المهجرين إلى المناطق التي طهرها الجيش العربي السوري من الإرهاب، عادت أمس دفعة جديدة من المهجرين السوريين من مخيمات اللجوء في الأردن عبر مركز نصيب - جابر الحدودي، بحسب وكالة «سانا» للأخبار.

وأوضحت الوكالة أن العشرات من السوريين تم تسجيلهم في المخيمات، ورافقهم أطفال ونساء عادوا عبر مركز نصيب قادمين من مخيمات اللجوء في الأردن تمهيداً لنقلهم إلى منازلهم في القرى والبلدات التي طهرها الجيش العربي السوري من الإرهاب.

وذكرت، أن الجهات المعنية في محافظة درعا، جهزت عدداً من الحافلات وسيارات الشحن لنقل العائدين وأمنعتهم بعد استكمال إجراءات النخول الممنهجة من العناصر المختصة في المركز وتقديم الخدمات الصحية للمحتاجين منهم. وأطلق رئيس الوزراء الأردني عمر السرازم، خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية للعام ٢٠١٩، بحسب

## عون رفض انتظار الحل السياسي لعودتهم

# دفعة مهجرين جديدة تعود من الأردن.. وكرثة حلت بعائلة منهم في كندا



دفعة جديدة من المهجرين السوريين تعود إلى الوطن من مخيم الأزرق للاجئين في الأردن عبر مركز نصيب الحدودي أمس (سانا)

وفد مجلس نقابة المحررين: «نرفض انتظار الحل السياسي (في سورية) لعودة النازحين، وتجربتنا مع القضية الفلسطينية بهذا المضمار لا تشجع».

واستغرب عون مواقف بعض الدول الكبرى التي لا تقوم بأي جهد لإعادة المهجرين وقال: «وتريد أن تمنع علينا العمل لتحقيق هذه العودة».

على خط مواز، أعلنت الشرطة الكندية أن سبعة أطفال من عائلة سورية لاجئة لقوا حتفهم الثلاثاء في حريق اجتاح منزلهم في مدينة هاليفاكس القديمة، بحسب وكالة «أ ف ب» للأخبار التي نقلت عن الشرطة في مدينة أتلانتك قولها: «هناك سبع وفيات نتيجة الحادث».

وأضافت: إنه «يُعتقد أن جميع الضحايا هم أطفال صغار من العائلة نفسها، كما أن رجلاً وامرأة لا يزالان في المستشفى».

ولم يعرف على الفور سبب الحريق، سوى أن جارة العائلة إنها بيرات قالت بحسب الوكالة: «سمعت صوت انفجار في منتصف الليل قبل أن تشاهد النيران تنهت المنزل».

وكتب مسؤول الوزراء الكندي جاستن ترودو على «تويتر»: «قلبي مع الناجين من هذا الحريق الرهيب، وأقاربهم الذين متوا بهذه الكسارة الطغية».

وأضاف: «تحققنا في هذا العمر، تنتهي حياة أطفال في هذا العمر، وخاصة في ظروف كهذه».

الاستمرار في توفير الدعم الدولي لهذه الخطة. وجاء إطلاق الخطة واسعة من الوزارات المعنية ومختلف سفراء الدول العربية والأجنبية والممثل المقيم للأمم المتحدة وممثل منظمة الأمم المتحدة للإضافة إلى مختلف الفرق القطاعية للهيئات والمؤسسات المعنية بهذا الموضوع. بموازة ذلك، نقلت قناة «المنار» عن الرئيس عون قوله أمام

الخدمة للاجئين لم يعد سهلاً في قطاعات التعليم والكهرباء». وعن عودة المهجرين السوريين إلى وطنهم، ادعى الرزاز أن «كثيراً منهم لا يرغبون في العودة لعدم وضوح الظروف في بلادهم»، ورأى أنه يجب الاعتراف باستنزاف وإرهاق بلادهم نتيجة استضافتهم. وزيرة التخطيط الأردنية ماري قعوار، بدورها كشفت في كلمتها التي ألقاها في افتتاح الاجتماع، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية، عن أن ميزانية خطة الاستجابة

الأردنية للأزمة السورية للعام ٢٠١٩ تبلغ ٢,٤ مليار دولار أميركي، موضحة أن الخطة «تعتبر المرجعية الوحيدة في تحديد احتياجات الحكومة للحد من أثر استضافة اللاجئين السوريين ودعم المجتمعات المستضيفة ودعم الخزينة». ودعت قعوار، المجتمع الدولي إلى توفير تمويل كاف من خلال دعم الخطة، وتأمين منح كافية لتلبية الاحتياجات الملحة للموازنة في الأردن، مشددة على أهمية

التي نقلت عن الرزاز قوله في كلمة له في افتتاح الاجتماع الحادي عشر لإطار دعم الاستجابة الأردنية للأزمة السورية ٢٠١٩: إن الأردن يشكل نموذجاً دولياً مميزاً لدعم اللاجئين، إلا أن هذا الأمر ليس بالسهل، حيث يشكل اللجوء السوري ضغطاً كبيراً على الأردن، داعياً المجتمع الدولي لتقديم دعم ملموس لبلاده لتحمل أعباء استضافة اللاجئين. واعتبر السرازم، أن «تقديم

## تأجيل زيارة ننتياهو

إلى موسكو

وكالات

تم أمس الكشف عن تأجيل زيارة كانت مقررة اليوم لرئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي ننتياهو إلى روسيا يلتقي خلالها الرئيس فلاديمير بوتين، في وقت يسعى فيها الأول للتحرق من الثاني، ووسط زعزعة تعصف بالأوضاع السياسية الداخلية في تل أبيب. وذكر مسؤول إسرائيلي، أنه «تم تأجيل اجتماع كان مقرراً (اليوم) الخميس بين بوتين وننتياهو في موسكو، وفقاً لوكالة «رويترز».

وفي ١٧ أيلول الماضي أدى اعتداء إسرائيلي على الشواطئ السورية إلى سقوط طائرة «إيلوشين ٢٠» روسية ومقتل ١٥ روساً كانوا على متنها، وحلّت السلطات الروسية الاحتلال كامل المسؤولية عن سقوط الطائرة، قبل أن تسلّم الجيش العربي السوري ٤ منظومات من صواريخ الدفاع الجوي طراز «إس ٣٠٠».

ومنذ ذلك الحين يحاول ننتياهو التقرب من بوتين لرأب الصدع بينهما، إلا أن الرئيس الروسي تجنب لقاءه ورفض الرد على اتصالاته، وحتى عندما التقيا في باريس في ١١ تشرين الثاني لم يكن لقاءً رسمياً إنما كان على هامش مأدبة عشاء أقامها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه.

وأوضح المسؤول الإسرائيلي، أن الاجتماع المقرر بين ننتياهو وبوتين تأجل بضعة أيام بناء على اتفاق بين الطرفين، موضحاً أن الطرفين سيجريان محادثة هاتفية غدًا (اليوم) «وستحدد الموعد (للقاء) الجديد قريباً». وأعلن الكرملين، أول من أمس، أن بوتين وننتياهو سيتباحثن الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك سورية، إلا أن المسؤول الإسرائيلي لم يوضح سبب تأجيل الاجتماع.

من جهتها، قالت «قناة التلفزيون الإسرائيلي ١٣»، «التي ننتياهو زيارته إلى موسكو غداً من أجل التركيز على العمل لتوحيد الأحزاب اليمينية المتشددة».

كما قال مسؤول إسرائيلي، للموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية: «تأجل الاجتماع الذي كان من المقرر عقده غداً بين رئيس الوزراء والرئيس بوتين لبضعة أيام، كما تم الاتفاق عليه بين الجانبين».

وبحسب وكالة «الأنضول» كان من المقرر أن يبحث ننتياهو مع الرئيس الروسي التطورات في سورية. وسبق لقناة «التلفزيون الإسرائيلي ١٣»، أن أشارت، أول من أمس، إلى أن ننتياهو ضمن توحيد الأحزاب اليمينية الإسرائيلية المتشددة، يعض حزب واحد لخوض الانتخابات الإسرائيلية العامة في التاسع من نيسان المقبل.

واعتبر مراقبون أن ننتياهو يقع اليوم بين نارين، الأولى كيفية تطويع الموقف الروسي المستمر بتحميل بلاده مسؤولية إسقاط الطائرة الروسية قبالة الشواطئ السورية، من جهة، والمسؤولية عن الاعتداءات المتكررة على سورية من جهة أخرى.

واعتبر المراقبون، أن اللتان الأخرى التي يكتوي بها ننتياهو هي الأزمة الداخلية وملفات الفساد التي يواجهها قضائياً برفقة زوجته.

ويرى مراقبون أن ننتياهو يهدف من وراء زيارته أيضاً -إن حصلت- محاولة إقناع روسيا بمساعده لتهدئة الجولان العربي السوري المحتل، الأمر الذي لا يمكن ولا بأي حال من الأحوال أن توافق عليه موسكو.

وفي وقت سابق، قال مدير مكتب شؤون الجولان المحتل في رئاسة مجلس الوزراء مدحت صالح لـ«الوطن»: إن «حكومة الاحتلال تحاول استغلال أي ظرف لخدمة مشروعها الاحتلالي التوسعي وهدد أوروبا بـ«إفراج عنهم»، وتواجه أوروبا صعوبة في كيفية التعامل مع مواطنيها الدواعش، إلا أن الانسحاب الأمريكي الوشيك من سورية وضع أمام الحكومات الأوروبية مهلة لمعالجة قضية مواطنيهم المحتجزين حالياً لدى «قسد»، وكانت هذه المسألة على طاولة اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل الإثنين الماضي.

## سوريون ينتصرون على الإعاقة ويتابعون حياتهم

الوطن- وكالات



بعض جرحى الجيش العربي السوري في معرض دمشق الدولي (عن الإنترنت - أرفيف)

اجرة وراح يعمل عليها، أما الزوجة المضطرة للوقوف غيره إلا يخضع للمرض أو الإصابة، ولا لمناجعتي في صالة التصفيف والتجميل النسائي، فهي تعاني كثيراً وكل نيف من الوقت تحتاج لاستراحة الجلوس.

وقالت الزوجة: «الحياة الطبيعية لن تعود لي هنا؛ وكل علينا أن نذهب باتجاهها لنعود نحن إليها». وعرض التقرير نموذجاً آخر وهو الجريح عيسى حداد، «الرجل الذي أدت إصابته إلى انقطاع في عصب زراعه، وذلك بعد التحاقه بالجيش العربي السوري للدفاع عن بلدته المحاصرة آنذاك، وقد تلقى المساعدة من الأصدقاء والأهم شقيقه الأكبر سناً صاحب محل لبيع المنظفات، حيث دعاه للعمل

معهم، وهما شركان الآن في العمل». وكتبت عن جريح آخر، أوضح التقرير، أن «مريضاً صاحب ورشة الألمنيوم، وبعد وقوعه ببلته الزهراء في الحصار، مع هم بقية الشبان للدفاع وصد

اجرة وراح يعمل عليها، أما الزوجة المضطرة للوقوف غيره إلا يخضع للمرض أو الإصابة، ولا لمناجعتي في صالة التصفيف والتجميل النسائي، فهي تعاني كثيراً وكل نيف من الوقت تحتاج لاستراحة الجلوس.

وقالت الزوجة: «الحياة الطبيعية لن تعود لي هنا؛ وكل علينا أن نذهب باتجاهها لنعود نحن إليها». وعرض التقرير نموذجاً آخر وهو الجريح عيسى حداد، «الرجل الذي أدت إصابته إلى انقطاع في عصب زراعه، وذلك بعد التحاقه بالجيش العربي السوري للدفاع عن بلدته المحاصرة آنذاك، وقد تلقى المساعدة من الأصدقاء والأهم شقيقه الأكبر سناً صاحب محل لبيع المنظفات، حيث دعاه للعمل

## أردوغان يعرض على ترامب استقبال دواعش أوروبا في شمال سورية!

وكالات

كشفت وسائل إعلام تركية، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان عرض على نظيره الأمريكي دونالد ترامب تولى أنقرة مسؤولية نقل ٨٠٠ مسلح أوروبي من تنظيم داعش الإرهابي، من شمال شرق سورية إلى شمال حلب حيث يتواجد جيش الاحتلال التركي ومرزقته.

وتحتج «قوات سورية الديمقراطية- قسد» ٨٠٠ مسلح أوروبي ممن كانوا منضوين في صفوف تنظيم داعش شمال شرق البلاد، في وقت لا تزال أوروبا تبحث عن مخرج لهذه المسألة، إلى أن دخلت تركيا على الخط.

وذكرت صحيفة «حريات» التركية، وفق موقع شبكة «سكاي نيوز عربية» الإخباري، أن أردوغان عرض على ترامب «يشكل مفاجئ» أن تتولى تركيا مسؤولية نقل هؤلاء الدواعش من المناطق الكردية، إلى المناطق التي يحتلها جيش النظام التركي ومرزقته شمال حلب.

ونقلت الصحيفة عن مصدر تركي رفيع، رفض الكشف عن اسمه: أن ترامب كان دائماً يبحث مع أردوغان عن حل لمشكلة مسلحي داعش الأوروبيين، ويعرب له عن قلقه من هروب هؤلاء من قبضة «قسد».

في سياق متصل، قال وزير الداخلية الألماني، هورست زيبورف، وفق وكالة «الأسوشيتد برس» الأميركية: «إن ألمانيا بحاجة إلى أن تعرف على وجه اليقين هوية مقاتلي داعش وعائلاتهم، وما زعموا أنهم فعلوه، قبل أن يتم وضع أي شخص على متن طائرة».

وذلك بعد أن دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحلفاء الأوروبيين إلى استعادة مواطنيهم ومحاكمتهم، وأشارت



مشتهة في أنهم منتمون لداعش سلموا أنفسهم لـ«قسد» في بلدة الباغوز في ريف دير الزور (أ.ف.ب. - أرفيف)

أميركيون، (المحتجزين) في سورية هو أساساً قضية بالغة التعقيد ونحن ندرس هذه الحالات نفهم التفاصيل بشكل أفضل».

وأنى تصريح بالادينو في معرض رده على سؤال بشأن هدى مفنى، الشابة الأميركية المتحدرة من ولاية ألاباما

المدير الفني  
لارا توما

مدير التحرير  
جانبلات شكاي

رئيس التحرير  
وضاح عبد ربه

www.alwatan.sy

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥  
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٦٠، فاكس: ٢١-٢٢٧٧٥٦٠  
محص -بنا البلاء غرب مبنى المحافظة طابق ثالث  
هاتف: ٢٤٥٠٢٠ - ٢٤٥٠٢١، فاكس: ٢١-٢٤٥٠٢١  
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابلية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول  
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٢٣١٢١٨، فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٢٣١٢١٨  
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٣٢٤٥٥ - ٢٣٢٤٥٥، فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٢٣١٢١٨

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة